الدرس الرابع

من علامات قيام الساعة :

لم يخلق الله هذا العالم للبقاء، بل سيأتي عليه يوم ينتهي فيه ، وهذا اليوم هو اليوم الذي تقوم فيه الساعة، وهو حق لا شك فيه قال تعالى: ﴿ إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لا رَيْبَ فِيهَا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يُؤْمِنُونَ ﴾ [غافر:٥٩] ، وقال سبحانه: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ ﴾ [سبأ:٣] ، والساعة قريبة حيث قال الله تعالى: ﴿ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ ﴾ [القمر: ١] ، وقال تعالى: ﴿ اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ ﴾ [الانبياء:١] ، ولكن اقترابُها ليس بمقياس البشر وما تعارفوا عليه ، بل هو بالنسبة إلى علم الله ولما مضى من عمر الدنيا .

وعلمُ الساعةِ من الغيب الذي استأثر الله بعلمه ، فلم يُطلع عليه أحدًا من خلقه ، قال تعالى: ﴿ يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ الله وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴾ [الأحزاب:٦٣] ، وقد ذكر الرسول ـ ﷺ ـ علامات تدل على اقترابها منها: خروج المسيح الدجال ، وهو فتنة عظيمةٌ للناس ، حيث يُقدِّرهُ الله ـ سبحانه ـ على عمل أمور خارقة يغتر بها كثيرٌ من الناس ، فيأمر السماء فتمطر ، ويأمر الكلأ فينبت ، ويحي الميت ، وغير ذلك من الخوارق، وقد ذكر الرسول ـ ﷺ ـ أنَّه أعورٌ يجيء بمثال الجنة والنار ، فالتي يقول إنها الجنة هي النار ، والتي يقول أنها النار هي الجنة، ويبقى في الأرض أربعين يومًا ، يومٌ كالسنة ، ويومٌ كالشهر ، ويومٌ كالأسبوع ، ثم بقية أيامه مثل الأيام العادية ، ولا يبقى مكانٌ في الأرض إلا دخله ما عدا مكة والمدينة.

ومن علامات الساعة ، نزول عيسى بن مريم ـ عليه السلام ـ على المنارة البيضاء شرقي دمشق، وقت صلاة الصبح، حيث يصلي مع الناس صلاة الصبح، ثم يطلب الدجال فيقتله. ومن علاماتها أيضًا طلوع الشمس من مغربها ، فحين يراها الناس يفزعون ويؤمنون حيث لا ينفعهم إيمانهم ، وهناك آيات أخرى كثيرة للساعة.